ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اى ليس قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد
من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد من هذا
الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز في مكان وجهة والله تعالى منزه
عن المكان والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن معنى الكرامة
والهوان يعني قرب العبد من الله تعالى كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله
تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان
مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف
اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصي
بعيد منه بلا كيف اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة
والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي اى يقع على العبد
المتنزل لله تعالى المتضرع اليه لا على الله تعالى لانه تعالى ان القرب والبعد على معنى
الكرامة والهوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك
جواره اى مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف بين يديه اى بين يدي الله
بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الامام
الغزالي رحمه الله القرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والسباع
وفي التخلق بمكارم الاخلاق الالهية هو قرب بالصفة لا بالمكان ومن
يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير والقرآن منزل على رسول الله
تعالى وهو في المصاحف وكتب وايات القرآن في معنى الكلام اى
كونها كلام الله تعالى كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وايات
القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة فتفضيل كل اية على سائر الكلام
كفضيلة تعالى على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور
مثل اية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته
واسماؤه وكذا الايات التي يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان
ولبعضها في قصة الكفار فضيلة الذكر محسب مثل قصة الكفار فيها
فضيلة القرآن لانها كلام الله تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضيلة
وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظام
وفي الفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت
بين صفات الله تعالى ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية
في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله تعالى وصفاته
وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان هذا
الاسم يعني الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات
الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلق احد
على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد تسمى بها
غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره وو الد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من
قال ماتوا على الايمان وهم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا ابني رسول الله من فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم رضي الله عنهن